Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التلوين ونهوضهن بأثقل الأعباء وثباتهن لأفدح الخطوب " .

ثم نجدها فى مستوى أعمق من ذلك السطح الأسلوبى القريب وهو يصور لنا حياة آمنة على التوالى وهى تخفى كيدا وتظهر غير ما تبطنه ، ثم يصف هذه الحياة بعبارة مدهشة ، وهى أنها قد أصبحت حياة مضاعفة ، وكلنا نعرف لذة حياة التمثيل وممارسة فنونه ، لكن لم يكد يلتفت أحد سوى طه حسين إلى أننا نمارس فى لحظات خاصة مثل هذه اللذة القصوى عندما نظهر شيئا ونبطن سواه ، فنحن بتعدد مستويات الوعى وتنوع أنماط السلوك وثراء درجة الحس والشعور نضاعف من حياتنا عندما نقترف فيها شيئا أشبه بالفن وأقرب إلى مجالاته ، وبهذا يصبح التقاط مثل هذا المشهد بالشكل القصصى الملتحم بالحدث والمعبر عنه من وسائل كشف كثافة الحياة ومناطق خصوبتها الشعورية والشعرية .

أما المثال الثالث لتوظيف مؤثرات القص فهو اتخاذه لصورة " هنادى " فى وجدان أختها آمنه مقياسا لدرجة احتدام الصراع الدرامى فى نفسها ، ويمكن أن نجد تلخيصا لذلك - إن كان يجدى التلخيص - فى الكلمات السابقة على النهاية إذ يقول : " إنى لأدعو أختى حين أخلو إلى نفسى فى النهار وحين أخلو إلى نفسى فى الليل فلا تستجيب لى صورتها التى كنت أعرفها فى المدينة باسمة مشرقة ، ولا تستجيب لى صورتها التى عرفتها فى بيت العمدة واجمة هائمة ولا تستجيب لى صورتها التى كنت أراها مطرقة إلى ينبوعها الأحمر ، تطيف بها ظلالها الحمراء " ، وهنا تتجلى بشكل شعرى مركز يتجاوز مستوى التكرار اللغوى مراحل علاقتها بصورة أختها وهى تعكس فى الوقت ذاته مراحل علاقتها بهذا الشاب المهندس الغوى قبل أن تنتهى إلى السلام معه بعد صراع طويل عانت فيه آلام الإنتقام العاطفى العذب ، وكشفت عن أعمق لحظات التوحد مع الغير والتجسد فى الطبيعة والانسياب عبر إيقاع الكون فى شعرية دعاء الكروان الحية الشجية.